

أهمية التعاطف أثناء جائحة فيروس كورونا المستجد

تواجهنا في بيئة العمل الحالية مهام تتطلب التصرف بحزم وحل مشكلات معقدة، كما أننا نتعامل مع عديد من الأطراف، الذين تختلف قيمهم وأولوياتهم في الموقف الحالي بما يحفل به من تغيرات متلاحقة. ولإيجاد حلول لمثل هذه الظروف، علينا أن نركز على الشفافية وتكثيف التواصل والاحتواء من خلال التعاطف مع الآخرين.

ويُقصد بالاحتواء تنمية بيئة صحية ذات أداء عالٍ، تتضمن من السلوكيات والأعراف الاجتماعية ما يُشعر الأشخاص بأنهم ليسوا بمعزل عن المشاركة، وأنهم محل ترحيب وتقدير واحترام، وهذه البيئة الشاملة تمنح الجميع فرصاً متكافئة للاستفادة من الموارد والفرص المتاحة.

ومن الأهمية بمكان أن نتبنى نمط تفكير يتسم بالاحتواء خلال أوقات التغير أو الأزمات، لأن مشاعر الارتباك والقلق تتزايد لدى الأفراد خلال هذه الأوقات، وهو أمر قد يتسبب بانغلاقهم على أنفسهم، وتقليل التواصل فيما بينهم.

الاحتواء من خلال التفاعل الاجتماعي

يمكن للآثار العاطفية المترتبة على العمل في مكان جديد، وفي ظل حظر التجول والبعد عن الأسرة والأصدقاء، أن تؤثر سلباً على الصحة العقلية للأفراد وسلامتهم، والآن هو الوقت المثالي لتطبيق ممارسات جديدة للتفاعل الاجتماعي، يمكنها أن تجعل الأشخاص يشعرون بدرجة أكبر من الاندماج في الوسط المحيط بهم:

(1) تأكد من أن الجميع يشاركون في الحديث خلال اجتماعات الفريق، لأن ذلك يجعل الأشخاص الخجولين أو الأقل خبرة يعبرون عن أفكارهم، ويجعل الجميع يشعرون بأنهم محل تقدير.

(2) لتحقيق درجة أكبر من التعاطف، يمكنك أن تطرح على أعضاء فريقك أحد الأسئلة التالية:

- أخبرنا عن أمر تشعر بالامتنان إزاءه اليوم؟
- أخبرنا عن إجراء جديد أثبت جدواه بالنسبة إليك في الوقت الراهن؟
- أخبرنا عن أمر يمثل تحدياً تواجهه الآن؟ كيف يمكننا المساعدة؟

(3) تذكر أنه لا يوجد شخصان متشابهان، لذا فعليك أن تتجنب تقسيم الأشخاص إلى مجموعات، أو وضع افتراضات استناداً على العوامل المشتركة بين الأشخاص، كالنوع أو الجيل أو القدرات أو الجنسية أو الحالة الاجتماعية.

القيادة بالتعاطف

تذكر أن تستخدم سلطتك بحكمة وأن تستعين بالتعاطف في قيادة الآخرين، تحدث على انفراد مع كل عضو في فريقك، وأشعرهم أنك أيضاً معرض للمخاطر من خلال إطلاعهم على أمر تعاني من صعوبة فيه، أو تعمل على تحسينه خلال الوقت الحالي.

ونظراً لأننا نواصل العمل والإنتاج في هذه الفترة الحافلة بالتقلبات، فإن قيمة الاحتواء والتعاطف تكون أعلى من أي وقت مضى. عليك أن تتفهم أن كثيرين يعانون من ضغوط مادية ونفسية، ومن البعد عن الأسرة والأصدقاء، مما يزيد من وطأة المشاعر والحاجة إلى الشعور بالاحترام والاحتواء في العمل.

التزم بمقولة أفلاطون الشهيرة: "كن لطيفاً، فكل إنسان يخوض معركة لا تعرف أنت عنها شيئاً".

يجب علينا أن نمضي قدماً باللطف والتعاطف والتفاؤل والمرونة، وبصفتنا قادة، فإن دورنا يتمثل في تعزيز أسلوب عمل وحياتية يتسم بالاحتواء والاحترام والإنسانية، ومن المهم أن نتذكر أننا جميعاً قادة ومؤثرون في بيئة تتسم بالاحتواء، فالسؤال إذاً، ماذا ستعمل اليوم في سبيل القيادة من خلال التعاطف؟

الروابط والمصادر

تعرف أكثر على إستراتيجية وعروض أرامكو السعودية للتنوع والإدماج في بيئة العمل.

شاهد المقطع القصير أدناه حول الإدارة خلال الأزمات، وضع في اعتبارك ما يلي:

"غالباً ما يتطوي اتخاذ قرارات ذات جوانب أخلاقية على منطقة رمادية ليست بالضرورة بيضاء أو سوداء، وانتهاجك الصراحة فيما يخص كيفية وأسباب اتخاذك لهذه القرارات يزيد من إمكانية فهم الآخرين للمبادئ التي تستند إليها واتباعهم لها". وعندما نواجه قرارات عمل صعبة ذات آثار اجتماعية واسعة النطاق، فعلىنا أن نسأل أنفسنا هذا السؤال: هل نحن نوازن كما ينبغي بين حاجتنا للمحافظة على المرونة التشغيلية، وبين التعاطف وما يمرُّ به الموظف من تجارب؟

اضغط [هنا](#) لمشاهدة الفيديو.

